فتركه اي قيام الليل وقال يستجاب لاحدكم مالم يعجل فيقول قد
دعوت فلم ار يستجيب لي فيستحسر عند ذلك ويدع الدعا قال
الحسن اذا نظر اليك الشيطان قرأ مدا وما على طاعة الله عز وجل
فبغاك وبغاك قرأ مدا وما ملك ورفضك واذا راك مرة هكذا
ومرة هكذا اطمع فيك الثاني ان احب الاعمال الى الله ما كان على
وجه السداد والاقتصاد والتيسير دون ما كان على وجه التكلف
والاجتهاد والتعسير كما قال تعالى وما جعل عليكم في الدين من حرج
وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول يسروا ولا تعسروا وانما بعثتم
ميسرين ولم تبعثوا معسرين وفي المسند عن ابن عباس رضي الله
عنهما قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم اي الاديان احب الى الله
عز وجل قال الحنيفية السمحة وفيه ايضا عن محجن بن الادرع ان
النبي صلى الله عليه وسلم دخل الى المسجد فرأى رجلا قائما يصلي
فقال اتراه صادقا فقيل يا نبي الله هذا فلان هذا من احسن اهل
المدينة او من اكثر اهل المدينة صلاة فقال لا تسمعه فتهلكه مرتين
او ثلاثا انكم امة اريد بكم اليسر وفي رواية اخرى له انكم لن تنالوا
هذا الامر بالمغالبة وخرج حميد بن زنجويه وزاد فيه فقال والله لا تفعل
من العمل ما تطيقون فان الله لا يمل حتى تملوا الغدوة والروحة وشيء
من الدلجة وفي المسند عن بريدة قال خرجت فاذا رسول الله صلى الله
عليه وسلم يمشي فلحقته فاذا انا بين يدي رجل يصلي يكثر الركوع و
السجود قال اترائي يرائي قلت الله ورسوله اعلم قال ما ترى به من بأس
فجعل يصوب بهما ويقول عليكم هديا قاصدا عليكم هديا قاصدا عليكم
هديا قاصدا فانه من يشاد هذا الدين يغلبه وقد روى من وجه آخر
مرسل

مرسل وفيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان هذا آخذ بالعسر
ولم يأخذ باليسر ثم دفع في صدره فخرج من المسجد ولم ير فيه
بعد ذلك وقد انكر النبي صلى الله عليه وسلم على من عزم على
التبتل والاختصاء وقيام الليل وصيام النهار وقراءة القرآن كل ليلة
كعبد الله بن عمرو بن العاص وعثمان بن مضعون والمقداد وغيرهم
وقال ولكني اصوم وافطر واقوم وانام واتزوج النساء فمن رغب
عن سنتي فليس مني وانتهى بعبد الله بن عمرو ان يقرأ القرآن في كل
سبع وفي رواية انه انتهى الى قراءته في ثلاث وقال لا يفقه من
قرأه في اقل من ثلاث وانتهى به في الصيام الى صيام داود وقال لا
افضل من ذلك وفي القيام الى قيام داود عليه السلام فقوله
صلى الله عليه و في حديث ابي هريرة وعائشة سددوا وقاربوا
المراد بالتسديد العمل بالسداد وهو القصد والتوسط في العبادة فلا
يقصر فيما امر به ولا يتحمل منها ما لا يطيقه وقال النظر بن شميل السداد
القصد في الدين والسبيل ولكن للك المقاربة المراد بها التوسط بين
التفريط والافراط فهما كلمتان بمعنى واحد او متقاربتان وهو المراد
بقوله في الرواية الاخرى وعليكم هديا قاصدا قوله وابشروا يعني
ان من مشى في طاعة الله على التسديد والمقاربة فليبشر فانه يصل
ويسبق الدايب المجتهد في الاعمال فان طريقة الاقتصاد والمقاربة
افضل من غيرها فمن سلكها فليبشر بالوصول فان الاقتصاد في
سنة خير من الاجتهاد وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم
فمن سلك طريقه كان اقرب الى الله من غيره وليست الفضائل
بكثرة الاعمال البدنية لكن بكون نهاضا لهمة لله صوابا على متابعة

الكلام تمام
لعله
ع بدعه

Copyright Reading Islamic University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)